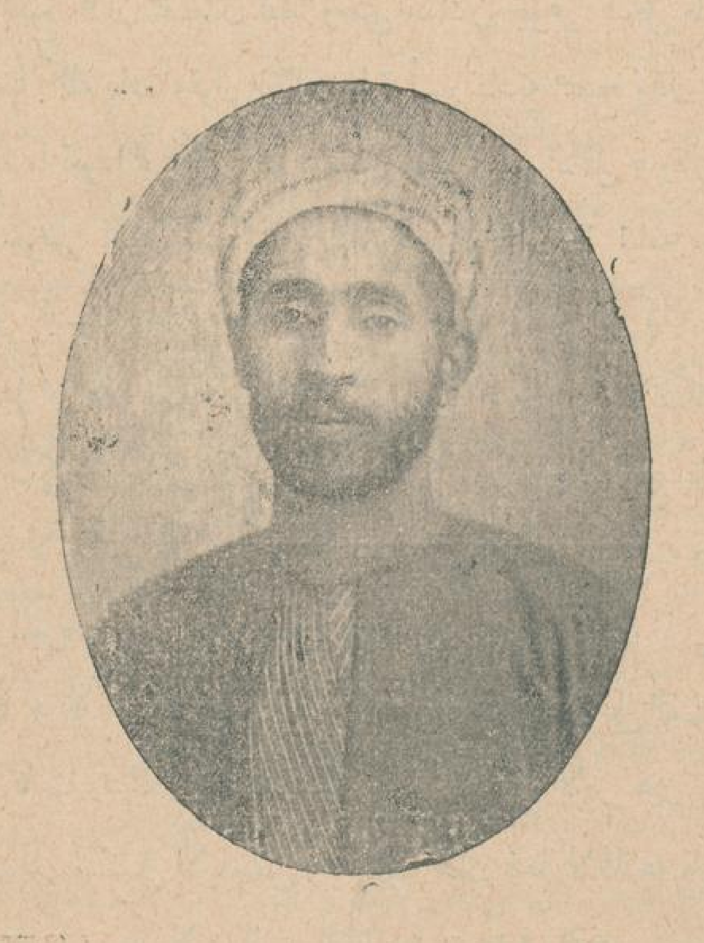


الجزء الخامس السنة الثالثة

(١٥ مايو سنة ١٩٠٢)



سعادتلو الشيخ علي يوسف صاحب
جريدة المؤيد الاغر

القسم الأدبي

العادة

بقلم العلامة الاميركاني الشهير المستر تود (١)

العادة والطبع كلمتان مختلفتان لفظاً ومعنى متفقتان جوهراً فكل طباع النـاس يمكن التعبير عنها بكلمة عادة وقول القائلين المرء أسير عادته صحيح وقال المتنبي « لكل امرء من دهره ما تعودا » وقال أيضاً « وتأبى الطباع على الناقل » وقال تأبط شراً .

تعودت خوض النقع مذ كنت يافعاً * وللمرء من ايامه ما تعودا

لأنك لو ألبست رجلاً طوقاً من الحديد حول عنقـه أو كبلته بسلسلة غليظة حول قدميه وعلم ان هذا نصيبه من الحياة الدنيا ولا سبيل الى الانفكاك منه لأنّ وبكي وناح واشتكى وتألم كل الألم فاذا نام تذكر مصيبته واذا اصبح عادت بليته ولا سيما اذا علم ان لا مناص مما ابتلي به ولا سبيل الى التخلص من نكبته ولو بذل الروح للانفكاك من اسره وليس هذا بأصعب من التعود على عادة يرى المرء ان لا سبيل الى التخلي عنها أو الانفكاك من ربقة اسرها ويتعود الانسان على العـادات بسرعة خصوصاً اذا كانت رديئة ويخال الانسان بادئ بدء ان الامر هين لا جناح عليه فيه غير ملتفت الى مستقبل الايام من وهادٍ قد فتحت فاها لابتلاعه فان العادة التي تظهر لك اليوم أمراً بسيطاً لا يمر الزمن القليل حتى ترسخ في الذهن رسوخاً تاماً فتخضع صاحبها تحت سلطان قوتهـا الثقيل مثل الحبل المتين يكون في أول امره خيطاً دقيقاً تقوى على تمزيقه صغار الحشرات فاذا تم غزله والتف مثله عليه تباعاً صعب مراسه

(١) تعريب الكاتب الاديب ميخائيل افندي عبد الملك

فلا تستطيع اقوى الدارعات التي تمخر عباب البحر الاّ ان تطأطئ الهام عنده ذلاً له واقرارًا بسلطته وقوته

وتنشأ العادة عند كل فتى من أيام نشأته حسب ظروفه وصناعته وافكاره واحساساته رديئة كانت أو جيدة غثة أم ثمينه فيميل اليها بكليته ويشتاق الى اتخاذها ديدنًا وهو لا يدري فلا يمضي يسير من الزمن حتى تصبح تلك العادات ألزم له من ظله بل قسماً من نفسه بل طبيعة ثانية وقد شوهد ان الشيخ اذا قضى ٦٠ سنة من عمره في محل بجانب موقد نار كان تعيساً اذا استبدل ذلك المحل بغيره وكلنا قرأنا عن ارتباط المسجونين المسنين بالباستيل فقد كانوا اذا حدثتهم في أمر الخروج منه بعد تقضية السنين الطويلة فيه قطعوا الحديث ونفروا ولو تم الامر لتضرعوا والدموع تترقرق في عيونهم الى البقاء حتى الممات في اسرهم غير راضين بالخلاص من ذل الاسر واستجلاء محاسن الطبيعة واستنشاق النسيم العليل خارج اسوار ذلك السجن المظلم المخيف الهائل وهو أمر غريب ينبئك بقوة تأثير امتزاج العادة بالنفس امتزاجاً يهوّن الرق على العبودية والبلاء على السعادة ولو اجلت النظر في الكون بأسره لم ترَ رجلاً يكاد يتجاوز سن الاربعين من عمره الاّ وله عادة تضر بصالحه وتصرفه عن الرشد وهو يستعذب العذاب عندها لا يتخلى عنها ولا يحاول ذلك عن عجز وضعف ولا حول له ولا قوة ينحوها في الترحال عن ديارها بل تلازمه أنى سار وحيث اقام وتراني منتظراً منك ان تعوّد نفسك على عادات لاني لست ممن يودون ان تعيش امرءًا لا رابطة لطباعه كما هو حال كل فقير الطبع لا تعرف عنه عادة خاصة به وان كان من ثم عزم فخير ما أوده لك هو ان تعوّد نفسك على العادات الصحيحة التي تزيد في سعادتك وهنائك وترفع من شأنك كل يوم وساعة فانه لو خير أحد الناس في انتخاب فاس مثلاً ليستعملها مدة حياته الا تراه حال انتخابها وكله عيون يلاحظها فلا ينتخب الاّ خير فاس من حيث الشكل والجنس ولو قيل لك انك ستلبس بدلة واحدة من

الثياب كل الحياة الاّ تكون مشتاقاً الى صفتها ماتاعاً الى اختيار نوعهـا وهيئتها مع ان العـادة التي ستلبسها النفس وعليها يتوقف مدار السعادة حالاً ومستقبلاً هي والحق يقال اهم بكثير مما ذكرنا فكما تلبس الجسم لبسا الغرض منه مقدرته على اتمام كافة رغائبك براحة وسعادة وسرعة هكذا يجب ان تلبس النفس عادة تمكن معهـا من الاتيان باعظم الاعمال وانفعها ولا تخف من التشبث بأذيال عادة تروق في عينيك تراها في بعض الناس فقد تتعوّد عليها بأسهل مما تتصور

اذا أعجبتك خصال امرئ * فكنها يكن منك ما يعجبك

وكيفية ذلك ان تعود اليها في حينها فتجدها بدافع الشوق المتولد في فؤادك من لذة اتباعها محبوبة لديك سهلة المأخذ فالزمها واذا فاجأك الضجر فدعه واعتبره زمنياً فلا يلبث ان يتلاشى بعد قليل وتصبح من الفائزين بلذة تلك البغية ومن يتعوّد الجلوس في مكتبة تسع أو عشر ساعات لا يمضي عليه زمن كبير الاّ وقد صارت تلك طباعه وصار من كبار المشتغلين كمن يتعوّد النشاط فيصبح له طبعاً وقد رأيت رجلاً كان في درجة من الشراهة يشمئز منه كل من رآه أخذ يعوّد نفسه على تناول ابسط الاشياء وهو (بسكويت البحاره) فكان يجلس على مائدة نشر عليها لواء النعمة وفرشت بفاخر الفرش وهو لا يتناول عليها الا ذلك الطعام بلذة فائقة دون رغبة في سواه حتى عجب كل من سمع بقصته وسار حديثه سير المثل ومن هذا القبيل ما ذكره أحد الثقاة قال رافقت أحد مشاهير الرجال كان مسجوناً في احدى سجون نيويورك وكان مريضاً بالحمى التيفوسية فذكر لي انه حين صدر العفو عنه وقع عليه ذلك النبأ كالصاعقة وفارق السجن مكرهاً مع ما كان عليـه ذلك السجن من القذارة التي تغشي حيطانه من الداخل والويل والظلمة المحيطين به من الخارج بعد ما الفته نفسه وتعودته من السكنى في ذلك المحل بحكم العادة التي جعلته ان يألف لا فقط فراشه الخشنة بل الحبس نفسه

وهنا ابدأ بذكر العـادات التي علمني الاختبار انها كعبـة الطايف ومراد المريد واشرح كيف يكون التعوّد عليها :—

اولا قرّر اليوم ما انت عازم على عمله غدا

وهذا التقرير أو الجدول يجب ان يكتب مساء اليوم السابق فاذا نهضت في الصباح اعد نظرك عليه وراجعه مراجعة دقيقة وابدأ بتنفيذه ولقد تأخذنا الدهشة في اليوم الاول عند مراجعة ذلك الجدول وأول خاطر يجول بخلدنا هو عدم المقدرة على اتمام المدون به وبعد هنيهة يمر بنا خاطر آخر وهوعدم اهمية الأمر ولا يكاد هذا الخاطر يفارق الذهن حتى يتذكر الانسان ضيق الفرص وحدث ان رجلاً أراد ان يمهد طريقاً في الثلج على شاطيء نهر وكان البرد قارصاً والطقس ينذر باشتدادالحال فبدأ الرجل في عمله بجدّ متواصل لا ينثني عن العمل طرفة عين و بعد نصف ساعة التفت حوله ليرى نتيجة العمل فرأى مقدار ما مهده زهيداً لا يعبأ به فتوقف برهة و بعد ان تنفس الصعداء أخذ مجرفته وخط على التلج عرض الطريق التي يرغب تمهيدها ثم حسب ما تنقله المجرفة الواحدة وبدأ بالعمل دفعة ثانية و بعد مضي ربع ساعة رأى ان عمله في هذه الدفعة لا يقاس بسالفه كثرة ونظافة قبل ان يقرر خطة العمل ولا بدع فكل عمل لا يرتسم في الذهن قبل عمله قليل الجدوى عقيم الفائدة واذكر هنا اني وجدت في اختباراتي فرقاً عظيماً وبوناً شاسعاً في شغل يومين لا يقل عن النصف حين كنت أرسم لنفسي خطة أسير على مقتضاها وحين كنت لا أفعل وأقل ما في الأمر اني كنت في الحالة الأخيرة اذا راجعت ما عملته لا ارضى عن نفسي بل اعض نواجذ الندم على ضياع الوقت مني هباء والتجربة خير كفيل يري الانسان ان النجاح موءكد في كل عمل متى سن قانوناً له وأعرف صديقاً لي كان معلقاً في مكتبته اردوازاً صغيراً لهذا الغرض فاذا دخلت مكتبته في الصباح رأيت ما هو عازم على عمله ذلك اليوم مكتوباً على الاردواز وكان يعود في المساء فيراجع ما عمله في يومه على اردوازه الصغير

ليرى هل ثم شيء لم يعمل فاذا كان الامر كما ذكر اخذ يبكت نفسه تبكيتاً شديداً كأنه لم يعمل كل شيء وقد نسخت ما وجد على اردواز ذلك الصديق في احد الايام فكان هكذا

« ١ » الحصان . المأمور يات . حفر الطرق

« ٢ » اتوجه مع ابني الى المدرسة وأصدر حوالة البوستة

« ٣ » أكتب من الساعة ٩ حتى وقت الغذاء (الساعة ١ مساء)

« ٤ » اكتب للمستر (س) أدعوه وكذلك للمستر (ا) في مدينة كذا

« ٥ » أعرف معنى الكلمة اليونانيه في افسس ص ٤ : ٢٦

« ٦ » أزور المستر (م) المريض وأزور عائلتين في شارع مابل

« ٧ » أشتري قشاً للحصان

« ٨ استعد للخطابة هذا المساء

« ٩ » أنظر المجلد السادس من كتاب (ب) لانظر اذا كان فيه شيء يهمني

«١٠» اثبت الطلمبة (١)

وكان اذا وجد عند مراجعة عمله مساء انه قد تمم كل ما كتبه بطريقة ترضى بها ذمته ويحسن سكوت ضميره عليها شعر بلذة فائقة وعلم ان اليوم لم يضع سدى وكان احيانًا يجد انه قد اخطأ في حكمه فكتب ما لا تساعد الفرص على تتميمه أو صادف في يومه من العراقيل ما لم يكن في الحسبان فلم يعمل كل ما كتبه بل ولا نصفه فكنت تراه يوطن النفس على عمله في غد أوفي فرصة أخرى محاسبا نفسه على ذلك ليلاً وهكذا فليكن هذا شأنك فبعد ان تتمم عملك وتزنه بميزان الضمير قرر مشروع اليوم الثاني ومثل هذه الطريقة كما ترى بسيطة في نفسها لا تكلفك عناء ولا تحملك وقراً ولو تأملت الى المدارس والجمعيات وما شاكلها لرأيت الخطة التي تسير عليها تلك المحلات

(١) سر تقدم فرنكلين الفيلسوف الشهير هو هذا الجدول .

ليست في الحقيقة الا مشروعات قد سبق الاتفاق على السير بموجبها ثم تنفذت وحين تبدأ في عمل الجدول المار ذكره يجب ان تدون فيه اعمالك اليومية ثم تضيف عليها ما تساعدك الاوقات على عمله فتتميز على اقرانك بسعادة في احوالك ودقة في اعمالك وهاك جدول دوناه ليكون أنموذجاً لك تقيس عليه اذا شئت (٢)

(١) من الساعة ٥ الى الساعة ٦ صباحاً — اصلي واقرأ ص ٣ من رومية واتأمل في الجزء الاخير من عدد ٢٢

(٢) « « ٦ « « ٨ « — اتناول طعام الفتور واستعد للخروج واطالع مقالة فيليب عن طباع نابوليون

(٣) « « ٨ « « ١ مساء — شغل

(٤) « « ١ « « ٢ « — اتناول طعام الغذاء

(٥) « « ٢ « « ٣ « — اتوجه حالا الى الموسكي لشراء اللازم ومنه الى البوستة لسحب الحوالة الموجودة معي

(٦) « « ٣ « « ٤ « — اقرأ الجرائد اليومية واطالع جريدة استراند مجازين لغاية صحيفة ١٢

(٧) « « ٤ « « ٦ « — اتوجه بالتراموای الى العباسية وازور حال العودة فلان افندي وأتمم وعدي مع فلان

(٨) « « ٦ « « ٧ « — المدرسة الليلية

(٩) « « ٧ « « ٨ « — اتناول طعام العشاء

(١٠) « « ٨ « « ٩ « — مذاكرة درس باكر

(١١) « « ٩ « « ١٠ « — اقرأ ص ١٣ من كورونتس الاولى وأصلي مع العائلة

(٢) استبدلنا جدول المؤلف بهذا الذي يوافق للظروف والاحوال فى بلادنا قياساً على جدول فرنكلين السالف الذكر

(١٢) من الساعة ١٠ الى الساعة ٥ صباحاً — نوم

ونعود فنقول انك تشعر بادئ بدء بعجزك وعدم مقدرتك على اتمام كل ما كتبته ولكنك تعود فتعمل اكثر فأكثر كلما تقدمت الايام حتى تندهش من مقدار ما تتمه وتأسف على ماضي ايامك التي مرت منك سدى وخير لك ان تنتخب لذلك دفتراً بدل الاردواز ليكون جريدة حياة مملوءًا بالمذكرات المفيدة

« البقية تأتي »

المناظرة والمراسلة

حقوق المرأة امام القانون المدني

لما كان الغرض من القوانين الوضعية حفظ الحقوق وتأدية الواجبات كان من أقدس واجبات المشرع اخذ التدابير اللازمة لصيانة حقوق المرأة خوفا من تعدي الرجال عليها طمعاً في ضعفها الطبيعي والا كانت حقوقها ألعوبة في أيديهم يفعلون بها كيف شاؤا وشاء الهوى لها . ولما كان لكل فرد ذكراً كان أو أنثى استعمال حقوقه المخولة له قانوناً كان للمرأة حينئذ التصرف بما لها كيف شاءت دون ان يغل حريتها قيد ما دامت عاقلة مميزة محافظة على واجباتها غير متعدية أوامر القانون أو منتهكة حرمته ولعمري ان أغلب الشرائع قد أجمعت على ان للمرأة حقوق مقدسة كما للرجال ولكنها اختلفت في كيفية تخويلها استعمال تلك الحقوق اذ بينما تتصرف المرأة المصرية بما لها كيف شاءت اذا استوفت شروطاً مبينة بالشريعة الاسلامية نرى المرأة في الشريعة الفرنساوية مغلولة اليد لا تتصرف في أي عمل شرعي بدون اجازة الزوج رغماً عن كفاءتها ولما كان هذا موضوع البحث أقول : لقد صرح القانون الفرنساوي بعدم اهلية المرأة المتزوجة حيث جاء صريحاً بالمادة ١١٢٤ ان الاشخاص الغير أهلٍ للعقد القاصرون والمحجوز عليهم والنساء المتزوجات فيما عدا الاحوال التي نص عليها القانون

ويستخرج من المادتين ٢١٥ و ٢١٦ من ذلك القانون أيضاً المختصتين بالزواج نفس النتيجة المذكورة فينتج من ذلك ان المرأة المتزوجه لا يمكنها مباشرة كثير من الاعمال الخاصة بالحياة المدنية الا باذن من زوجها أو بتصريح من جهات القضاء وعلى هذا فلا يتأتي لها القيام باستعمال ما خول لها من الحقوق قانوناً الا بهذا الشرط ذلك ما شاهدناه لاول نظرة في القانون ولنوجه ابحاثنا فيما اذا كان هذا حاصل في الازمان السالفة . انا اذا بحثنا في القانون الفرنساوي لنهتدي على الاسباب التي تولد عنها مبدأه لتحققنا لاول وهلة مما تقرره بعض المواد ان منشأها الضعف الطبيعي للمرأة وعدم اختيارها فاذا طاردنا ابحاثنا الى الامام لا يلبث ان يتغلب التحقق الى ظن والحقيقة الى وهم لما نري من ان بعض مواد نفس القانون تحتم بان منشأ ذلك المبدأ لم يكن الاّ قاعدة من القواعد النظامية المنزلية سرى مفعولها بفكرة وجوب احترام سلطة الزوج

وقد استشعر بعض العلماء بوجود هذا الخلل بين نصوص القانون فقاموا لسده و بذلوا جهدهم في التوفيق بين تلك المواد التي بنيت على اصول مختلفة فصادفوا عقبات في سبيلهم منعتهم عن الوصول الى هذه الغاية وذهبت اتعابهم سدى ولا غرابة فالمشكل عسير واعظم سبب كان حجر عثرة في التوفيق بين تلك النصوص وجعل الوصول اليه من اصعب الصعوبات هو ان واضعي القانون عندما قرروا ضرورة وجود مبدأ اجازة الزوج بين مبادئ القانون لم يبتدعوا شيئاً جديداً بل اخذوا بقاعدة قديمة العهد نجدها منصوصة حرفيا في كتاب (بوما نوار) الموضوع في القرن الثالث عشر للمسيح الذي يدلنا ان مبنى هذا المبدأ في ذلك العهد لم يكن الا لقاعدة نظامية منزلية ثم دخل عليها التحوير بسبب التأثير الذي حدث من التولد الجديد للقانون الروماني والشريعة الكنائسية واستمر التحوير بسير محسوس الى اخر القرن الثامن عشر وأثر الوسط على واضعي القانون المدني فتولد عن ذلك مبدأ اجازة الزوج في الشريعة الفرنساوية

أما مبدأ ظهور هذا المبدأ فكان في القرن الثالث عشر وكان العضد الاقوى في

ظهوره وانتشاره الطبيعي بث الافكار الدينية والعوائد والاخلاق المسيحية . نعم وان كان منطوق الزواج يقضي بوجود هذا المبدأ الاَّ ان المذهب المسيحي هو الذي تسلح بهذا المنطوق وصوب سهمه ضد الفكرة الرومانية ليستنتج منه مبدأ إجازة الزوج المحول الى قاعدة قضائية . واذاً فالتفويض مستخرج ضمناً من نصوص مسيحية والدليل على ذلك رسالة القديس بولس الى أهل أفسس التي جاء بها « ان من اقدس واجبات المرأة الخضوع الى زوجها بصفته رئيساً لها » ومن ثم تولدت فكرة أولوية الرجل الطبيعية وهي فكرة نبذتها الامة الرومانية وراء ظهرها واذاً فواجب الطاعة الذي نص عليه القانون وطريقته اجازة الزوج لمجموع أعمال المرأة وامتياز الزوج بصفته رئيساً كل ذلك يرتبط مباشرة بالنصوص المسيحية اذ انه لم نرَ مثل ذلك عند البيرجوند والفيزيجو مثلاً قبل انتشار الديانة المسيحية ولكن اذا سلمنا بذلك لا يلزمنا ان نحكم قطعياً بأن (اجازة الزوج) منشأها الكلي تأثير الدين المسيحي لاننا لو بحثنا لوجدنا دلائل اخرى تشهد بوجوده قبل ظهور الديانة المسيحية . نرى أثر ذلك حول ما يسمونه بالعالم الروماني . وقد قال القديس جيروم عند شرحه الحكمة المسيحية « يجب على المرأة ان تكون خاضعة للرجل بصفته رئيسها » ان من ضمن القوانين العامة عند الوثنيين القانون الذي يحتم على النساء ان يخضعن لأزواجهن وان يطعنهم الطاعة العمياء .

ولم يعرف هذا المبدأ عند الرومانيين والسبب في ذلك ان فهم ماهية الزواج في رومة كان مضاداً لانتشار هذا التأسيس ولأجل معرفة ذلك جيداً نشرح بالايجاز حالة الزواج عند الرومانيين . كانت المرأة في باديء الامر من وقت العقد تدخل في عائلة الزوج بصفة ابنة له بعد ان تقطع جميع العلائق المدنية والدينية التي كانت تربطها بعائلتها الطبيعية وكانت معتبرة كأخت لأولادها خاضعة تحت سلطة الزوج التي لا حدّ لها ليس لها التصرف في أموالها الشخصية التي فقدتها بحصول هذا العقد واستولى عليها زوجها و زد على ذلك انها كانت تعتبر غير كفوء لان تكتسب ما يكتسبه

طفل في العائلة وبالجملة تصبح المرأة وقد أثقل ظلم القانون كاهلها لا تمتلك شيئاً قاطعة حبل الرجاء من مستقبلها لما يحول بينها وبين المكاسب من الظلم الذي نقش على جبهة القانون وكان فيها امنع من جبهة الاسد . ولما كان مطمح أنظار الشرائع والغرض من سنها وجود العدل اذ هو اقوى شرع يتبع واليه يرجع وكان العدل يقضي بأن لا تهضم الحقوق اتجهت افكار الشريعة الرومانية لهذا الضرر وعمدت على ملافاته وبحثت في حماية المرأة ضد هذا السيل المنهمر الذي أغرق حقوقها وجعلها تئن تحت حمل الظلم الثقيل والاستبداد المتناهي الناشئ عن التجاوز في سلطة الزوج فأوجدت نوعاً آخر من الزواج يقضي بعدم انفصال المرأة من عائلتها الطبيعية وعدم اتصالها بعائلة زوجها وبقائها تحت السلطة الابوية أو تحت وصاية اوصياء تلك السلطة أما من جهة أموالها فلها الحق المطلق في التصرف فيها دون ان يكون للزوج أدنى تعلق بها واصبحت العلائق المدنية والابوية موجودة بينها وبين أولادها الذين هم منها والاستقلال بينها وبين زوجها سائد بكيفية انها كانت اجنبية عن منافع عائلة زوجها بحيث لا تستفيد اقل فائدة مادية مما تمتلكه عائلة زوجها حتى أدى ذلك عند فساد الاخلاق العامة الى ان المرأة تصير عدوة لدودة لعائلة الزوج .

فهذان النوعان من الزواج يتحدان اذن في غرض واحد وهو معارضة انتشار اجازة الزوج .

ثم ان تلك الاجازة كانت مبنية على الاصول الآتية : اذا كان الزوج حاضراً فليس للزوجة أن تعقد أي عقد ولا ترهن الاموال المشتركة بينها وبين زوجها مع حق استعمالها بدون اجازة الزوج ولها أن تعمل كل ما تريد خصوصاً عدولها عن ارثها منه اذا اجازها الزوج ولها في هذه الحالة ان تضمن أيضاً وتكون ضمانتها نافذة وتنفذ في الاموال المشتركة بينهما اذا اقتضت الحال أما اذا كان الزوج مجنوناً أو غائباً جاز لها ان ترتبط بتعهد ويكون تعهدها نافذاً دون ان تحتاج الى اجازة . وللزوج دون

غيره ابطال العقد الذي عقدته بدون اجازته . — كل هذه المسائل جاء بها بومانوار موضحة ضمن باب الهدايا والضمانات كما وضح بنصوصه أيضاً ان اجازة الزوج في هذا العصر بنيت على فكرة وحيدة وهي أولوية الرجل ولم يكن هناك أثراً لفكرة حماية ضعف المرأة . كل ذلك نتيجة تأثير المذهب المسيحي أما وقد جاء القرن الرابع عشر وسادت في مدته الافكار الرومانية انقلبت الاحوال وظهرت قواعد مختلفة مخصصة لحماية المرأة بسبب ضعفها وعدم اختبارها ومن ضمن التغييرات التي حدثت وجدت اجازة تكميلية من شأنها انابة القاضي بالاجازة عند ما لا تتأتى للزوج كما اذا كان مجنوناً أو غائباً ويظهر مما تقدم جلياً انهم سلبوا المرأة حقوقاً كانت تتمتع بها في القرن الثالث عشر وتعليل ذلك ان المرأة فى القرن الرابع عشر لم تكن هي الذات التي يبالغ في اكرامها والتأدب في حقها كما هو الجاري في عصرنا أو هي التي منها اليد الطولى والكلمة النافذة والامر المطاع بل كانت الذات التي يعتقدون فيها انها ملآنة بالمعائب والنقائص

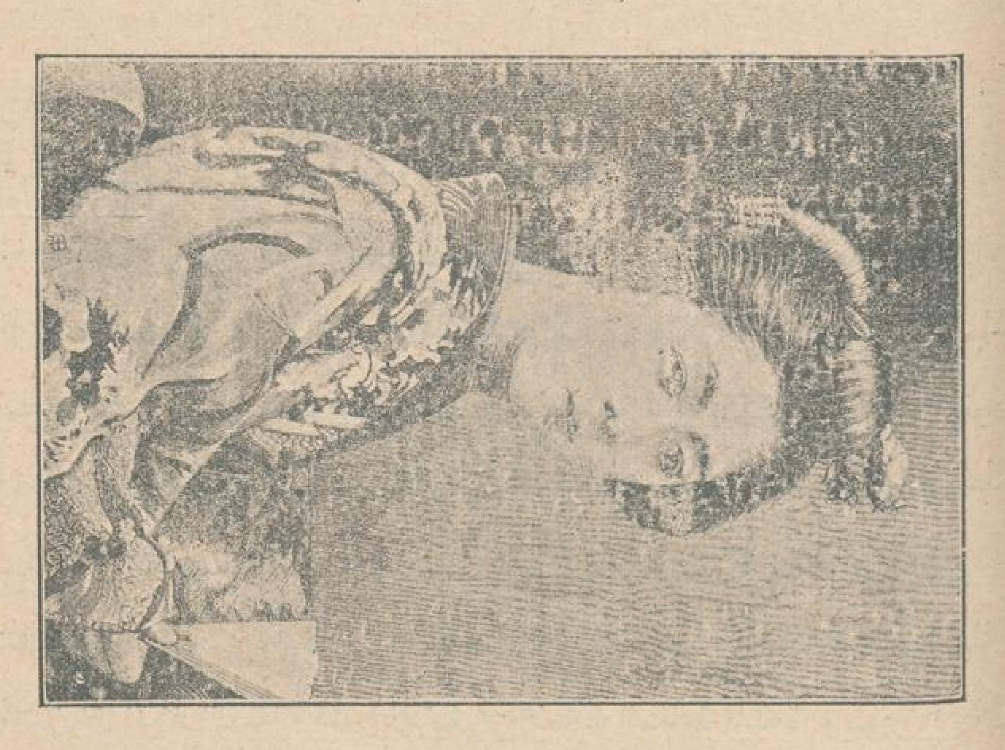
وقد يظن لأول وهلة ان هبوب الحرية والمساواة التي نشأت عن الثورة الفرنساوية قد ازالت المبدأ المتعلق باجازة الزوج ولكنها في الحقيقة لم تؤثر عليه وقد أيد القانون المدني ذلك المبدأ واصبح منتشراً من مشارق فرنسا الى مغاربها بعد ان كان لا يتجاوز حدود البلاد التي كانت فيها القوانين عادية وقد دونه المشرع الفرنساوي بين مبادئ القانون المدني لعلتين أولهما حماية ضعف المرأة وثانيتهما وحدة ادارة الاعمال

وقد قال المسيو كابوات في هذا الصدد « ان عدم استقلال الزوجة وتابعيتها لزوجها ليس الا نتيجة لتأسيس جملة منافع مشتركة بين الزوجين وطريقة تؤكد لادارة الشركة الزوجية المنافع التي تتأتى من الوحدة والنظر والارادة »

وفي الحقيقة أن عدم أهلية المرأة تصدر عن فكرة بسيطة وهي ضرورة وجود رئيس فى كل شركة ولا يمنح بالطبع مركز الرئاسة في الشركة الزوجية الا الرجل لاستعداده الطبيعي وتدربه على الاعمال وهذا في نظري هو السبب الحقيقي في وجوب اجازة الزوج وعدم أهلية المرأة والله اعلم

(عبد المسيح حنا)

﴿ هيئة النساء اليابانيات ﴾





﴿ هيئة نساء جزيرة سيلان ﴾

الداء الاجتماعي

(بحث عن بواعث السكر واضراره وطرق مقاومته)

كلمة اولى

هامت فئة كبيرة من الناشئة المصرية في فيافي الجهالة والضلال سعياً وراء اقتباس كل رذيلة تفد الى شرقنا الاسيف من بلاد الغرب فأوغلت باسم المدنية في مهامه الفساد وتلوثت بادران الاثم والشر وتجلببت برداء من العار والسقم والمسغبة لا يقوى على خلعه من منكبيها ترداد قول ناصح وتكرار ارشاد منذر فما دواء علتها والحالة هذه سوى العبرة بتصاريف الدهر متى اناخ عليها بكلكله وقلب لها ظهر المجن اذ عندئذٍ يزاح عن الحقيقة نقاب الاهواء ويسفر وجهها لأفراد تلك الفئة الباغية فيعلمون ان أميالهم النفسانية قد أبعدتهم عن ضفاف السعادة المبتغاة ويثوبون الى رشدهم ويندمون ولات حين مندم على مافات من دهرهم وهم في وسنات الجهل والطيش عامهون فلندع اذاً اصلاح اولئك القوم الآن ولنوجه كلامنا الى من شرعوا في اقتفاء آثارهم وهم لا يعلمون سوء المصير وما تؤدي بهم خاتمة المطاف في منازل اللهو والخلاعة من الاضرار الجثمانية والعقلية . اليهم نسوق الحديث علنا ننتشلهم قبل تمام سقوطهم في مهاوي الرذيلة ونرجعهم الى الهيئة الاجتماعية أعضاء نافعة يعملون في تقدمها ونجاحها فانما خير الاعمال المفروضة على بني الادمية ما يعود بارتقاء النفوس وتهذيب الاخلاق وايصال الانسان الى ما يشبه درجة الكمال التي لأجلها وجد في هذه الحياة الدنيا . وما أنا وغيري من الذين يكتبون في علل الهيئة الاجتماعية الا أفراد من أمم نخر سوس الفساد جثمانها فتاقت آمالنا الى اعادة الذكرى كل آن رغبة في اصلاح ذات البين فاذا فزنا في النهاية بأمنيتنا التي ننشدها اوقفنا الداء قبل تأصله في مجموعنا الحيوي ووقينا الناس شر الاختلال وقللنا الجرائم وحفظنا العائلات

من المذلة وشظف العيش بعد الرفعة واليسر والا فان لم نبلغ المراد في القريب العاجل فلن يضيع تعبنا سدى اذ يبقى لنا شرف المسعى ونكون قد نبهنا الافكار ومهدنا الطريق امام من يتلونا من الباحثين عن هذه العلل والاسقام التي بدأت تنهك جامعتنا وأهمها المسكر والميسر والالحاد بالدين وقد سرت نحو شرقنا التعيس في القرن التاسع عشر المنصرم من بلاد الحضارة والمدنية فما وجدنا في نفوسنا قوة للتغلب عليها بل بالعكس مهدنا كل عقبة امامها حتى كادت تتأصل بيننا وتتخذ بلادنا محلاً مختاراً لن تبرحه مادامت الارض أرضاً والسماء سماء . واني لموقن تماماً ان أهم تلك العوارض النازحة وأكثرها ضرراً نحو وطننا هو الكفر والالحاد والكلام عنه يختص برؤساء الدين فلعلهم يفوقون من غفلتهم ولا يتقاعسون ويليه المسكر وهو الداء الاجتماعي الذي قال عنه غلادستون زعيم حزب الاحرار سابقاً « بأنه يعدم نفوساً اكثر مما يفعل الطاعون والمجاعة والحرب » فلقد تغلغل في جامعتنا وأصبح من ضروريات تمدننا حتى ان الشاب منا ليجلس في حانة على قارعة الطريق يشرب الكاس تلو الكأس ويترع الكونياك مع الويسكي بعد الروم والفرموت ولا ينتهي الا متى صارت معدته كشكولاً أو مخلاة تحوي من سموم الكحول اشكالاً وألواناً يجري مع دمه فيحرق مادته المخية ويتصاعد بخاره الى مركز عقله وادراكه فيختل نظامه ويجعل صاحبنا في حالة أقرب الى البهيمية منها الى الآدمية ولو ان المصيبة منحصرة في ذاته وشخصه لحمدنا المغبة ولكنه بينما يتمرغ في حمأة الحانات متخذاً الحرية الوهمية شعاره والمدنية العارية دثاره تجد في الدار أولاده يتضورون سغبا وجوعاً وزوجته تسعى لكسب مايقيتها ببذل كرامتها وشرفها ضحية أهمال قرينها واجباته العائلية . تجد أعماله مختلة وشؤونه معتلة وأمياله الى الفساد والشر متجهة وأفكاره في اللهو واللذة منحصرة

فهذه الحال التعيسة التي نشاهدها كل يوم بين ظهرانينا دعت جمهور العلماء والاقتصاديين والحكام وكل ذي حيثية ومقام في بلاد الافرنج نفسها لمقاومتها لانهم

يعلمون جميعاً كما قال روسل في مجلس شيوخ فرنسا بأن « المسكر أقوى داعية لانتشار الفقر والفاقه بين عامة الناس واكبر الوسائل المؤدية لتكاثر الجرائم والعته وكل مايفضي الى التجرد عن الحالة الشريفة التي تميز الانسان عن سائر الحيوانات » واني ملخص للقراء نتيجة ابحاث كثيرين ممن سعوا في تقليل مضار المشروبات الكؤولية وما عرفته شخصياً فلعلهم يأخذون بناصري ويوالون الكتابة معي لنصلح شؤون غيرنا أو يقلعون هم عن عاداتهم ان كانوا من صريعي الكاس والطاس

المسكر في العصرين الخالي والحالي

اذا قلبنا صفحات التـاريخ وبحثنا في أخلاق وعادات الذين سلفوا في العصور الخوالي من أمم بلغت أقصى مراقي الفلاح والمدنيـة أو عمهت في الطغيان والهمجية وقسنا نتيجة بحثنا من وجهة تأثير المسكرات بمـا تراه الامة في الشعوب الحديثة العهد بالحضارة لدهشنا من الفرق الواضح والبون العظيم بين الحالتين اذ نجد ان الاقدمين وان كانوا قد عرفوا بنت الكروم من زمن الطوفان كما تدلنا حادثة نوح نبي الله وأولاده الا ان انتشارها بينهم كان بطيئاً وضررها مقصوراً على العدد القليل من الافراد لا يتجاوزهم الى اعقابهم بالارث ولا يفتك بعيال كاملة بأسرها كما يحصل في عصرنا الحالي . بل ان العلل التي تنتاب معانقي بنت الدنان في اشخاصهم كانت مباينة تماما للمرض الحديث الذي دعاه اهل العلم في الغرب بالتسمم الكؤولي او Alcoolisme وما ذلك الا لان القدماء كانوا يسكرون من عصير العنب او البلح او الحبوب اذا تركت فاختمرت وتغير ريحها كما قال ابن الاعرابي وقد ادى ذلك بالبعض منهم الى العته وارتكاب الجرائم والافراط في الشهوة البهيمية الى غير ذلك من الاضرار الشخصية والاجتماعية لكنهم لم يشوبوا خمورهم بكحول صناعي لانهم لم يعرفوه بل

اكتفوا بما يحدث فيها من الكحول الطبيعي عند الاختمار ومقداره قليل وضرره خفيف أما في السنين المتأخرة فكثر تقطير الكحول الصناعي من المواد السكرية واضافته الى الخمور لتقوية فاعليتها وزيادة تأثيرها حتى أصبح الخمر النقي أندر من النادر وبالأخص من عهد ظهور حشرات (الاويديوم) سنة ١٨٥٤ واتلافها اكثر من نصف الكروم في العالم الغربي ثم انتشار الفيلوكسرا سنة ١٨٧٥ واضرارها بما بقي حتى التزم الناس باستخراج روح الخمر من سوى العنب والفواكه . وزد على ما تقدم تفنن الباعة في تنويع ما يبيعونه وتسميته بأسماء مشوقة عديدة وغشه بكل ما توصلهم اليه معارفهم الكيماوية وهذا كان مجهولاً عند السلف ولذلك صارت النتيجة الوخيمة للمسكر أشد وأضر الآن مما كانت عليه في الزمن الماضي وأصبح استعماله اعتماداً على تصريح سابق أو قول حكيم قديم ضرباً من الجهل والجنون لأن ماجاز في وقتهم لأسباب حرم الآن لزوال تلك الاسباب والعلة متى انتفت ينتفي معها المعلول كما يقولون

تحريم الخمر دينياً

جل القاطنين بمصر الآن على اختلاف المشرب والمعتقد ينضمون تحت لواء مذهبين كبيرين وهما الاسلامية والمسيحية والاولى اكثرهما عدداً وأشدهما ميلاً الى اجتناب معاقرة الخمور لما ورد في أساس دينها ومعتقدها من الآيات الصريحة والاحاديث المنيفة الدالة على استهجان شريب الخمر وانذاره بعقاب دنيوي وأخروي اذا هو خالف نصوصها وتعدى أوامرها وما كان ذلك التحريم الاَّ تدريجياً مراعاةً لأميال الامة وتعويدها على الكف من استعمال المسكرات بطريقة لا تؤثر على النفوس فورد في بداية الامر في القرآن الشريف آية كريمة يستدل منها على ان شرب الخمر يجوز على كراهة وتلك هي : « ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما

أثم كبير ومنافع للنـاس وأثمها اكبر من نفعها » وتلى ذلك « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » حفظاً لطهارة القلب وضبطاً لشهوات النفس التي يجب ان لا يشغلها عن عبادة الله شاغل وان تتسامى وقت الصلاة الى المراقي العلية والامجاد السماوية . ثم أعقب هذا التحريم المطلق والنهي التام في آية وردت في سورة المائدة ونصها . « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » وكان هذا آخر العهد بالخمر في القرآن الشريف الاّ ان الاحاديث التي وردت عن النبي (صلعم) في هـذا الصدد عديدة جداً نقتصر على ذكر أهمها وهو قوله « لعن الله شارب الخمر وساقيها وبائعهـا ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها » وما ألطف قول صاحب مجـلة المنار الغراء بعد ذكر هذا الحديث « ان اكثر المسلمين في مصر قد احتملوا كل هذه اللعنات الاّ اللعنة الاخيرة فانهم حملوها للاجانب وأعطوهم أجرة حملها الملايين من الجنيهات والالوف من فدادين الاطيان »

على ان ذلك التحريم لم يقنع البعض من العلماء انه يتعدى الى غير الخمر الحاصلة من عصير العنب « اذا غلا وقذف الزبد من غير ان تمسه نار » ونقل أراءهم صاحب العقد الفريد بل قالوا « بأن تحريم النبيذ كان مختلفاً فيه بين الاكابر من أصحاب النبي والتابعين حتى لقد اضطر ابن سيرين مع علمـه وورعه ان يسأل عبيدة السلماني عن النبيذ فقال له عبيدة اختلف علينا في النبيذ وعبيده هذا ممن أدرك أبا بكر وعمر » ورأيت في نسخة خطية بالمكتبة الخديوية اسمها الجليس الانيس في تحريم الخندريس للامام محمـد الفيروز ابادى انه « روي عن سفيان الثوري انه يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه وان اسحق بن راهوية قال سمعت وكيعاً يقول النبيذ أحل من الماء وانه لم يكن أحد من الكوفيين يحرمه غير ابن ادريس وكان بذلك معيباً »

الا ان تلك الاراء منقوضة من اساسها لأن الخمر لم يحرم الا لأنه مسكر

مفقد لمدارك العقل ولا شك بأن النبيذ المتعارف اليوم حاصل على هذه المذمات وقد ورد عن النبي (صلعم) انه قال « كل مسكر حرام وكل مسكر خمر » وانه قال أيضاً « أنهاكم عن قليل ما اسكر كثيره » ويرى بعض الباحثين ان ماورد عن الصحابة ومن تبعهم في شرب النبيذ انهم كانوا يشربون القليل مما لم تصل به درجة الاختمار الى حد الاسكار .

هـذا مذهب الشرع الاسلامي في الخمر وتحريمه وكان الدين المسيحي قد أتى قبله بستة قرون ونيف محرماً للادمان والاكثار لا للاستعمال المطلق بدليل قول بولس الرسول عند تبيانه لواجبات رؤساء الرعاة الدينيين « يجب ان يكون الاسقف ... غير مدمن للخمر . تيموثاوس اول ٣ : ٣ » و « يجب ان يكون الشمامسة ... غير مولعين بشرب الخمر الكثير تيمو ٣ : ٨ » وعن الكبيرات في السن قال « يجب ان يكن غير مستعبدات للخمر الكثير معلمات الصلاح الخ تيطس ٢ : ٣ » وبدليل تحويل المسيح للماء خمراً في عرس قانا الجليل وشهادته عن نفسه بقوله « جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فنقولون هوذا انسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة لو ٧ : ٣٤ » ومن البديهي انه لو كان الخمر محرماً في ذاته لما كان المسيح ساعد صاحب العرس في تقديمه مشروباً الى مدعويه ولما كان شهد على نفسه بشربه لأنه أجل من ان يحلل لنفسه ما حرمه على تابعيه وهو الذي كانت أعماله كلها وحياته بأجمعها مثالاً حسناً وقدوة حميدة للمتبصرين

بل ويمكننا أن نقول بان الخمر لم يكن محللا فقط بل كان معدوداً من الخيرات التي ينعم بها الله على بني الانسان فقد جاء في التكوين ٢٧ : ٢٨ في عبارة دعاء اسحق لابنه « فليعطك الله من ندى السماء ومن دسم الارض ويكثر لك الحنطة والخمر » وفي تثنية الاشتراع ١٤ : ٢٦ » وانفقها في جميع ماتشتهي اليه نفسك من بقر وغنم وخمر ومسكر وجميع ما تطلبه نفسك » وفي ٣٣ : ٢٨ « يسكن اسرائيل آمناً منفرداً

عند عين يعقوب في أرض حنطة وخمر وسماؤها تقطر ندي » وفي يوائيل النبي ٢ :٢٣
و٢٤ «وأنتم يابني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب الهكم فانه قد أعطاكم مشترع العدل وانزل لكم المطر الوسمي والولي فى أول اوانه فستمتلئ البيادر برًا وتفيض المعاصر سلافًا وزيتًا » وقال ارميا ٣١ : ١٢ « فيأتون و يرنمون في علاء صهيون و يجرون الى طيبات الله الى البر والسلاف والزيت وأولاد الغنم والبقر وتكون نفوسهم كجنة ريا ». وجاء في مزمور ١٠٤ : ١٤ في وصف قدرة الله عز وجل « بانه المنبت عشبًا للبهائم وخضرة لخدمة الانسان لاخراج خبز من الارض وخمر تفرح قلب الانسان لا لماع وجهها كثر من الزيت » وجامعة ٩: ٠٧ الا أن كل هذا التصريح باستعمال القليل من الخمر لا يؤخذ حجة على منافاة الدين المسيحي للآداب ومضادته لما أجمع عليه جمهور علماء العصر من ان كل مسكر يضر بالصحة والعقل والمال ولو لم يتناول منه الانسان سوى جرعة أو جرعتين كل يوم لان الخمر القديم وقت تحليله لم يكن مماثلا لما هو عليه في عصرنا الحالي كما اسلفت ولان الخمر النقي الجيد لا يضر بصحة ولا عقل بل يزيد في النشاط و يفيد الجسم و يساعد القوي العقلية كما سأبينه فيما يلي وفضلا عن هذا وذاك فقد قال الرسول لأهل رومية ٢١:١٤ «حسن ان لا تأكل لحمًا ولا تشرب خمرًا ولا شيئًا يصطدم به أخوك أو يعثر أو يضعف» ولا ريب في ان شرب الكأس من الخمر على قارعة الطريق كما يفعل المتفرنجون يؤدي الى حمل المارة للاقتداء والتشبه وفي ذلك ضرر بين لأن من الناس من لا يعرف للقليل من حد فيفرط في الاستعمال وكان في البدء مريدًا الاقتصار على القليل

أي الخمور يضر

لا يدرك فريق المقبلين على معاقرة الخمور اقبال الظمئ على زلال الماء انهم انما يتعاطون سمًا ناقعًا في دسم لتفنن الباعة والصناع في غشهم بكل ما تصل اليه معارفهم الكيماوية التي ارتقت في هذا العصر الأخير بفضل أمثال برتلو وغيره من كبار الباحثين

فان الصانع ليأتي بزيت الخروع أو الزبدة أو أي مادة دهنية أخرى ويضع عليها الحمض الازوتيك فتحول الى حوامض يمزجها بما عنده من أنواع المسكرات لتصبح طيبة النكهة جذابة للنفوس قانصة للمغرورين من الشبان الذين لا يدرون ان السنتجرام الواحد من هذا السم لو حقن به كلب كبير لمات في أقل من عشر دقائق وهم مع ذلك يتعاطون بدل السنتجرام جرامات عديدة لا يظهر تأثيرها في الحال لانهم يتناولون منها كل يوم مقداراً قليلاً يكثر ويزداد بالانهماك في شرب المسكر وتظهر عوارضه ونتائجه الوخيمة بعد بضع سنوات كما سنذكره بعد

ولا يقتصر الغش على الانواع الرخيصة من الخمور بل يتجاوزها الى ما غلا ثمنه ولذ طعمه وطابت نكهته كما ظهر للحكومة الفرنساوية عند بحثها من زمن قريب عن الخمور التي تباع في باريز فانها وجدت ان أحسن نوع فيها الذي يباع الكأس الصغير منه بفرنك كامل لا يخلو من الغش الفاضح الذي يجعله مضراً بالصحة والعقل ضرراً بليغاً وايد نتيجة بحثها هذا ما اجمع عليه جمهور الكيماويين من ان اكثر الخمور المنسوبة الى صقليا ومادير وبورتو والاجاو بوردو وهي أشهر الانواع واغلاها ليست سوى مزيج من كحول وماء ودبس عنب قد لون وعطر بمواد كيمية فلهذه الاسباب نرى ان من ينصح شاباً باستعمال أي نوع من الخمور المتداولة مهما اختلفت اسماؤها وصفاتها ومهما كانت قيمتها ومقدارها ولو كان ذلك الاستعمال لغرض سام ومقصد شريف يكون قائداً له الى الشر بزمام ومساعداً على انماء روح فاسدة فيه تؤدي به الى هوة عميقة قلما ينجو منها . الا ان ذلك لا يمنعنا من الاعتراف بوجود خمر نقي صاف اذا استعمل باعتدال كان دواء شافياً من علل عديدة ووسيلة كبرى لتخفيف كروب الحياة وهمومها ومنشطاً للفكر عند خموله وباعثاً للسرور والفرح وقت الشدائد وانقباض النفس . ذلك هو الخمر الذي حلله الدين المسيحي وطالب جمهور العلماء الباحثين في مضار المسكرات حكوماتهم بالسعي في اكثاره بين الناس حتى يعتادوه والضرب على ايدي الذين يغشون الخمور باحتكار أنواعه كما سنبينه

في فصل مخصوص ولزيادة الايضاح هنا نأتي على بعض أقوال العلامة (سارساي) الناقد الفرنساوي المشهور عن الفرق بين الخمور الردية والجيدة فقد قال في مقالة له نشرتها احدى مجلات فرنسا سنة ١٨٩٥ ما يأتي :

« ان أنجع دواء لقطع شأفة السكر من البلاد هو ما ذكره المسيو (الجلاف) في المجلة الدولية العمومية وحققه امام جم غفير من الحضور ومؤداه ان كحول النبيذ النقي لا يضر بالصحة ولو تعاطى منه الانسان مقدارًا كبيرًا فانه في هذه الحالة يبلغ درجة غيبوبة مفرحة سريعة الزوال لا تؤثر في جسمه كثيرًا بخلاف الكحول الردي الذي هو سم زعاف ولسوء الحظ لا يشرب الناس سواه في هذه الايام لان الذي يدفع فرنكا ثمن الكأس الواحد لا يفرق عن الذي يدفع عشرة سنتيمات سوى في أن مقدار الضرر الذي يصيبه يكون اقل مما يصيب الثاني ولكنه لا يفتخر مطلقاً بان لا ضرر فضلا عن ان هناك فائدة ما عادت عليه مما استعمله . ولتأييد رأيه ومقارنته للعلم بالعمل أتي المسيو الجلاف بزجاجتين متماثلتين حجماً وشكلا في احداهما كحولا نقيًا وفي الاخرى كحولا عاديًا اشتراه من تاجر في باريس ثم اشار الى الزجاجة الثانية وقال للحاضرين : ها كم كونياكاً اشتريته من تاجر لا أذكر اسمه ولو رغبتم معرفته لتجتنبوه لأن صانع الخمر الرديء وبائعه لا يعدان في أيامنا من المجرمين فلا يمكن متابعتهما قانونياً بل لو اعترفت لكم بموضع بيع ما أظهر لكم تأثيره الردي اكون مرتكبًا لجريمة القذف فأعاقب بالسجن ولا أطالب بتحقيق ما أقول ولو كان لدي ألف شاهد ودليل

وأعقب ذلك باحضار كلبين سقى احدهما ما في الزجاجة الاولى واعطى الثاني مافي الاخرى فابدى الاول اشارات مضحكة وصار كأنه يسبح في بحر من السرور والفرح ثم زال عنه تأثير الخمر بعد فرصة قليلة وتهيج الثاني الى درجة أضحى من الصعب ضبطه وحجزه وسال من فيه لعاب كثير ثم سقط في تشنجات عصبية . وكرر المسيو الجلاف عمله ونوع تجاربه وكلها أدت الى نتيجة واحدة وهي ان الخمر النقي اذا لم يؤخذ منها مقدار

كبير جداً تكون غير مضرة وتعود بفوائد كبرى على مستعملها وبخلافها الانواع العادية المتداولة فهي سموم تختلف في الشدة والضرر وعاقبتها جنون أو موت » (ناشد حنا)

القسم العلمي

أنباء علمية ومتفرقات مختلفة (١)

﴿ شفاء السرطان ﴾ جاء في رسالة من شيكاغو الى جريدة الدالي تلغراف ان الاطباء الامريكيين الذين يعالجون داء السرطان بأشعة رانتجن ما زالوا يخبرون عن أناس شفوهم بتلك الاشعة ولقد احدثت تجاربهم اهتماماً عظيماً في عالم الطب

﴿ الملوك والفوتوغرافيا ﴾ بين المشتغلين بالتصوير بالفوتوغرافيا في لوندره مصوّر اختص بتصوير الملوك والامراء والكبراء وقد قابل هذا المصوّر احد محرري الجرائد وقص عليه بعض اعماله في تصوير الملوك واليك ما قاله :

ان الملكة ولهلمين ملكة هولاندا من أجمل النساء واكثرهن عناية بنفسها ومراقبة لحركاتها وهي أمام المصوّر لانها تريد ان تظهر في الصورة بمظهر الملكة المالكة وهي تريد ان يقول عنها كل من يرى صورتها انها جميلة المحيا بديعة في الحسن وهي تكثر من الابتسام ولكن أيليق بالملكات ان يبتسمن كما تبتسم عامة النساء

وأما ملك البلجيك فانه يكره التصوير والمصوّرين ولا يهمه ان كانت صورته مشابهة له أولا ولقد قال مرة « انني أفضل ان أقف امام فوهة المدفع على ان أقف أمام آلة التصوير »

وأما ملك الانكليز فانه يحب التصوير حباً شديداً واذا ذهب الى محل المصوّر استسلم له كما لو كان في منزله وترك أمره الى المصوّر نفسه يفعل به ما يشاء وقد قال

(١) منها ماهو معرب ومنقول عن بعض المجلات العلمية الخطيرة

مرّة «اني أريد أن يقول عني كل من يراني انني على هيئتي الطبيعية بلا تكلف» ثم قام من مقعده وجعل يتمشى في الحجرة وقد وضع يديه في جيوبه وهو ينظر في الالواح المعلقة في الحيطان

ولما رآه المصوّر على هيئته هذه قال له :

– اذا أراد جلالة الملك ان يرسم على هذا الشكل فليقف مكانه ولا يخرج يديه من جيوبه فأجابه الملك :

– هذا رأي حسن لانني ذاهب من محلك الى السوق التي تقام للاحسان وبما أني سأضطرّ لان أضع يدي في جيبي فلا بأس عليّ اذا ابتدأت في ذلك منذ الآن

وأما امبراطور ألمانيا فانه يقف أمام آلة التصوير كما يقف المقاتل المنصور امام عدوّه المقهور بدون أن ينطق بكلمة واحدة

وأما القيصر فهو شديد الاشتغال بشكلهِ ووقفتهِ عظيم الانتباه اليهما ولكن ذلك لا يمنعه من التلطف والتحبب والمداعبة والملاعبة

﴿ ملك الشطرنج ﴾ قرأنا في الجرائد الفرنسوية خبراً غريباً في بابه ومؤداه ان الدكتور لاسكار الانكليزي وهو من أمهر المشتغلين بلعب الشطرنج ذهب الى باريس في الشهر الماضي فاستقبله كل المولعين بهذا اللعب وطلبوا منه أن ينازلهم في هذا الميدان فقبل ذلك من اربعين منهم واجتمعوا في نادي «فيليدور» وأعدوا أربعين طاولة وضعوا على كل طاولة منها رقعة شطرنج وجلس امامها أحد المنازلين ثم جعل الدكتور لاسكار ينتقل من طاولة لأخرى وهو يحرّك أحجار الشطرنج وبقي على هذه الحال حتى الساعة الثالثة بعد نصف الليل بعد ان تمت له الغلبة على خمسة وثلاثين من اللاعبين ولم ينتصر عليه الاثنان منهم

ولا شك في أن الدكتور لاسكار هو أمهر من على وجه الارض في لعب الشطرنج لانه قل ان يوجد من يقدر على اللعب على أربعين رقعة في آن واحد و يقول

محرر الجريدة الذي حضر هـذا النزال ان الدكتور لاسكار يقدر ان يلعب على عشرين رقعة بدون ان يراها ولم يسمع قبل اليوم بمثل هذه المهارة وغاية ما عرف ان موركي أشهر مشاهير المشتغلين بلعب الشطرنج قال انه يقدر على اللعب على ثمان رقعات بدون ان يراها .

﴿ النباتات العاطسة ﴾ يعطس الانسان غالباً والحيوان احياناً والنباتات نادراً فقد اكتشف بعضهم في بلاد براجواد في بعض جهات شيلى في امريكا الجنوبية على نباتات اذا سقط غبار على ورقها سمع منها صوت يشبه العطاس ولون ورق هذا النبات اصفر في حد ذاته ولكنه يستحيل الى أحمر بملامسة الغبار له ثم يضطرب اضطراباً ويسمع منه الصوت بعد ذلك واذا زداد الغبار تواتر الصوت وتناثر من الاوراق هباء ميكروسكوبياً

باب السؤال والاقتراح

﴿ دهن الشعر ﴾

(مصر) — توفيق افندي جرجس — كيف يصنع الكزماتيك الذي يستعمله الحلاقون لدهن الشعر

﴿ المفتاح ﴾ — يصنع باذابة جزئين من الشمع وخمسة اجزاء من شحم الخنزير ثم اضافة جزئين من اسود العاج الناعم الى المزيج وتفريغه في قوالب مخصوصة تعمل من القصدير

﴿ قشور الرأس ﴾

(ومنه) — كثيراً ما توجد بالرأس قشور رفيعة لا تزول بالغسل فما العمل للتخلص منها

﴿ المفتاح ﴾ — ضع قليلاً من الكلس في اناء مملوء من الماء البارد واتركه يوماً كاملاً ثم ضف على الماء بعد ان تصفيه مقداراً من الخل الجيد تحصل على دواء شاف بأذن الله وطريقة استعماله هو ان تغمر اسفنجة في المخلوط ثم تدلك بها الرأس دلكاً قوياً مرة أو اثنتين في اليوم حتى تزول القشور المذكورة

﴿ آثار عظيمة ﴾

(طنطا) كامل افندي جرجس — هل لكم ان تصفوا لنا مسجد قرطبه وقصر زهرة المشهورين في التاريخ

المفتاح — كان هذا المسجد الباقية آثاره الى الآن في مدينة قرطبه (باسبانيا) فخماً جداً قلما شيد الملوك مثله منذ القديم الى الآن فكان طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً وفيه ١٠٩٣ عاموداً من الرخام ومن جهته الجنوبية ١٩ باباً مبطنة بصفائح من النحاس وأوسطها مرصع بصفائح الذهب وفي أعلاه ٣ أكر من الذهب الخالص وفوقها رمانة كبيرة من الذهب ايضاً وتدد قناديله ٤٧٠٠ أحدها في المحراب مصنوع من الذهب الابريز وقيل بأنه كان يصرف على اضاءة تلك القناديل كل سنة ٢٤ الف رطلاً من الزيت و ١٢٠ رطلاً من العنبر والعود القاقالي

أما قصر زهرة فكان على مسافة قريبة من قرطبة بناه الخليفة عبد الرحمن الثالث وكان به ٤٣٠٠ عاموداً من الرخام كلها منقوشة بأبدع الرسوم وأرضيته مرصوفة بمربعات من الرخام المختلفة الالوان وسقوفه منقوشة باللازوردي والذهب وفي وسط مساكنه فساقٍ من الرخام في احداها بجعة من ذهب على رأسها لؤلؤة كريمة ويحيط بالقصر بساتين يانعة لم يبقَ من كل ذلك الآن الاَّ الذكر فسبحان من أوجد وأفنى

اليوسف افندي

(المنيا) — حسن افندي ابراهيم — لماذا سمي الثمر المشهور باليوسف افندي بهذا الاسم .

المفتاح — ذلك لأن رجلاً اسمه يوسف افندي ارسل من مصر لفرنسا لتعلم فن الزراعة فعاد منها سنة ١٨٣٠ م وجلب معه من مالطة اشجاراً من النوع المذكور زرعها في حديقة شبرا ثم طعم منها غيرها حتى تكاثر هذا النوع فاطلق عليه اسم الذي جابه الى مصر .

باب التقريظ والانتقاد

مؤلفات نفيسة — اهدانا سعادة صديقنا المفضال أحمد بك زكي سكرتير مجلس النظار وجناب زميلنا الفاضل الدكتور عيد صاحب مجلتي طبيب العائلة والطب الحديث نسخة من كتاب « الدنيا في باريس » وهو مجموعة تلك الرسائل التي دبجها يراع الكاتب « الذكي » البليغ وشهرتها تغنينا عن وصفها وكذلك نسخة اخري من كتاب « قاموس الجغرافية القديمة » تأليف سعادة زكي بك الموحي اليه أيضاً وهو والحق يقال خير مرشد واحسن

دليل لكل مشتغل بالكتابة والتحرير وخصوصاً في المباحث التاريخية والجغرافية حيث جمع فاوعى واحتوى على اهم ما ورد من اسماء الاعلام في كتب الجغرافيه القديمة مع ايضاح كل كلمة منها ايضاحاً وافياً كافياً فنثني على كاتب مصر الاوحد ونسأل لمؤلفاته ما تستحقه من الاقبال والانتشار على الدوام

﴿ حاضر المصريين ﴾ حاضر المصريين او سر تأخرهم اسم لكتاب وضعه حضرة محمد افندي عمر من موظفي بوسطة مصر وقد نوهنا عنه قبل ظهوره بناء على اعلان بعث به الينا حضرة مؤلفه ولكن يسوؤنا ان نقول الآن اننا بعد ان طالعنا الكتاب لم نر فيه شيئاً يستحق الذكر او النشر على الاطلاق وان ذلك الاعلان كان لا يخلو من الغلو والمبالغة . نعم ان الكاتب بحث بحثاً ضافياً عن عادات المصريين واخلاقهم وشؤونهم على اختلاف طبقاتهم ولكن بلغة ركيكة مبتذلة تزري بلغتنا العربية الشريفة التي هي من اوسع اللغات وافصحها وتحط من قدرها وكرامتها ويا ليت الكتاب كان منتقداً من الوجهة اللغوية فقط بل ان كل سطر منه يشف عن جهل الكاتب بحالة الامة التي يكتب عنها او تجاهل حالتها لغرض في النفس لانه هداه الله جعل نتيجة كل فصل من فصول الكتاب " قطع العشم " من ارتقاء الامة المصرية او رجوعها الى سابق مجدها وسؤددها وانه لا يرى بداً من احتياجنا للاجانب ابداً الى غير ذلك من عبارات اليأس والقنوط التي لا ندري كيف نؤلها او الى سبب نسندها ويا ليت شعري أليس ابناء مصر الآن هم سلالة الامة العربية التي مدت فتوحاتها في مشارق الارض ومغاربها وكان لها من المجد والحضارة النصيب الاوفر والقدح المعلى او من ذرية الفراعنه الذين دوخوا العالم ودانت لهم كل الرقاب وكانت بلادهم محط رحال العمران والعرفان فان كان دم هؤلاء الاجداد الامجاد لم يزل يجري في عروقنا وان كانت الشمس تشرق علينا اليوم كما كانت تشرق على آبائنا واجدادنا منذ الآف من السنين وان كان النيل المبارك يفيض على هذا القطر السعيد كما كانت هذه حالته منذ عدة اجيال وهذه الارض التي تقلنا باقية على حالها فاي موجب اذن لليأس والقنوط وأي داع " لقطع الأمل " اننا لا نريد اليوم ان ننتقد كتاب « حاضر المصريين » فصلاً فصلاً ونبدي رأينا على كل باب من ابوابه فان هذا يحتاج الى مجال اوسع وفرصة أخرى ولكن حسبنا ان ننتقده الآن هذا الانتقاد الاجمالي ونضم صوتنا الى حضرة الكاتب البارع احمد افندي حافظ عوض في الاعتراض على واضعه من وجهة عامة ونعد القراء بزيادة الاسهاب في هذا الباب عند ما يسمح لنا المقام وتساعدنا الفرص وكل آت قريب .

القسم الفكاهي

وليمة مفتخرة

قال المصوّر كيشة الذي اشتهر في باريس ببراعة رسمه الزهور والاشجار

كنت مساء يوم من ايام الصيف الحارة أجول في طرق باريس المجاورة محطة سان لازار وأنا اقصد الفسحة والتنزه انظر تارة الى البيوت الشامخة الممتدة على جانبي الشوارع وطورًا اتأمل في جمال النساء اللواتي كن يمشين الهوينا على الارصفة فينثنين كقضبان البان أو يخطرن خطرات الغزلان واذا بيد امسكت بذيل ردائي وصوت يقول أنعم الله مساءك ياعزيزي كيشه

فالتفت لاري من المسلم واذا به صديقي ريكو طبيب احد مستشفيات المجاذيب في ضواحي باريس فطارحته السلام وقلت . لقاء من غير ميعاد . قال . ونعم اللقاء لانه ذكرني وعدا وعدتني به في ليلة انس جمعتنا منذ ثلاثة اشهر في منزل صديقنا ربو فهل قمت به . قلت . فطر الانسان على النسيان فهل لك ياعزيزي ان تذكرني بوعدي . قال رسم باقة الورد . فلطمت جبهتي لطمة من يتذكر امرًا منسيًا بعد جهد وعناء . وكان صديقي الطبيب قد طلب اليّ في تلك الليلة ان ارسم له باقة ورد فظننت طلبه غير جدي لانه وجه الي في ساعة طرب وحظ بين ضرب آلات الموسيقى والرقص ثم انني كنت اعهد ما كان عليه صديقي مع غزارة علومه من تقلب الرأي وذهول الفكر والسهو . فلم اعبأ بطلبه حتى برح من بالي فقلت له . هل ماطلبته مني كان من باب الجد . قال نعم . وبرهان ذلك انني ذكرتك به الآن . قلت . ولكن قد فات الوقت فان الورد يذبل في الفصل الذي نحن فيه . ولعلني لا استطيع جمع باقة منه لرسمه بألوانه الطبيعية . فعليك ان تنتظر الى العام القادم . قال لا . فاني اود الحصول على الرسم في هذا العام فاذا كان الذي يعيقك هو عدم وجود ورد طبيعي تنقل عنه لونه ونضارته فأنا اجده لك واجعلك تقطفه بيديك وتختار مايروق لك منه . قلت لبيك . فدلني على المحل

قال . حديقة المستشفى

فاستغربت كلامه وقلت في نفسي هل يوجد اليوم ورد نضير في مستشفى اقيم للمجاذيب وقد ذبل في اكثر الحدائق الفيحاء التى تفتخر بها باريس . وكأن صديقي قد فطن الى

باطن فكري فقال · انك تستغرب كلامي لا محالة · ولا حرج عليك لانك تجهل انني من الذين يعتنون بالزهور · وقد غرست في حديقة المستشفى انواعاً بهية منها ستنز بدك استغراباً اذا رأيتها · فاضرب لي ميعادا تزورني فيه الغد فاريك الحديقة لتقطف ما يروق لك من وردها · قلت الساعة التاسعة صباحاً · فال · اذا سأمر عليك بعربتي لان لي شغلا في جوار منزلك الساعة الثامنة · فنذهب سوية الى المستشفى و تتناول الغذاء معي · قلت هذه فرصة انس يجب علي اغتنامها ثم ودعني وذهب في حال سبيله · ولما آنت الساعة التاسعة من صباح الغد مر عليّ الطبيب بعربته فركبت معه وفي اقل من ساعة وصلنا الى المستشفى فوجدته بناية عالية الاسوار كئيبة المنظر اشبه شيء بسجن · فشعرت بانقباض لما دخلت باباً كبيراً ملوناً باللون الاسود غير ان انقباضي زال عني حين شاهدت داخل المستشفى حديقة زاهرة جمع فيها صديقي ما يروق للنظر من جميع اصناف الزهور البديعة الالوان فوقفت مدهوشاً اقلب الطرف يميناً وشمالاً وانا اشعر بما يشعر به كل مصوّر من اللذة والانشراح عندما يتأمل في محاسن الزهور وجمال اشكالها والوانها فقلت لصديقي اود لو كنت احد المجاذيب لاتمتع بمشاهدة هذه الحديقة الانيقة في كل يوم · فضحك مني وقال · لو كنت مجذوباً لما شعرت بشيء من لذة هذا المنظر الحسن ولكن صه · فهذه ساعة المستشفى تنذر بحلول الساعة العاشرة · وهي ميعاد عيادتي للمرضى من المجاذيب فاقطف ما طاب لك من الورد الذي امامك وسأعود اليك قبل الظهر بنصف ساعة لتناول الغذاء · ثم نادى ناظر الحديقة واسمه الآب روبيكة فقال له دع صديقي هذا يجول في الحديقة حيثما شاء ويقطف ما راق له من الزهور · وكان الآب روبيكه رجل مربوع القامة عريض الكتفين قوي البنية فنظر اليّ نظر المتأسف ثم هز برأسه ورمز الى صديقي بعينه كأنه يقول له · اني افهم بالاشارة ولا حاجة الى اطالة الكلام فانا اعرف وظيفتي · فرابني منه رمز عينيه وحدثتني نفسي بانه ربما ظنني مجذوباً أدخلت المستشفى للمعالجة · غير اني ضحكت من هذا الفكر واخذت اجول في الحديقة فكنت تارة اقطف وردة بدا نورها واخرى برعماً « زرورده » فاجمع الورد المقطوف باقات مختلفة الاشكال واقلبها من كل جهة · ثم اضعها على الارض واقطف غيرها فافعل بها ما فعلت بالاولى · وقد لبثت على هذه الحال ساعة او اكثر والآب روبيكه يراقب حركاتي وسكناتي و يسير ورائي سير الخائف المتحذر وكنت كلما ابتعدت قليلا عن الحديقة لانظر الى ألوان الورد عن بعد واحكم باللون الموافق تمثيله في الرسم المطلوب تأثرني محملقاً · ثم وقف متردداً كمن يتراوح بين امرين لا يعرف ايهما الافضل فيعمل به

فملت من تتبعه خطواتي وصرت اوجس منه شرًا وحرت في امري وامره فهش بي لما رآني على هذه الحالة ثم عمد الى رشاشة فملأها ماء وتناول باقة من باقات الورد التي كنت وضعتها على الارض فسار بها الى حجرة مبنية في جانب الحديقة . وبعد هنيهة عاد اليّ وقال لي . اني رأيت الورد الذي عنيت بقطفه قد ذبل من حرارة الشمس فاجمع ما استطعت منه واتبعني الى تلك الحجرة لنحييه بماء الرشاشة . فاستصوبت رأيه وجمعت ما امكنني من الورد ثم تبعته الى الحجرة فدخلتها ووضعت الورد على الارض . ولما اردت الخروج منها لآتي ببقية الورد المقطوف رأيت الآب روبيكه قد اقفل عليّ الباب ووقف وراءه وسده امامي بكتفيه العريضين



المصور يقطف الورد

فقلت في نفسي دليل المرء قلبه فانا كنت اتوجس شرًا من هذا الرجل وكان من الرأي ان لا اتبعه الى هذه الحجرة مطمئنًا . فماذا يا ترى يريد مني . ثم هدأت جاشي وقلت له . لماذا اقفلت الباب . وماذا تريد مني . قال . اريد منك ان تحافظ على الهدو والسكينة الى ان يأتي الطبيب فيعودك ويعين لك الحجرة الموافقة . قلت . دع عنك المزاح يارجل وافتح لي الباب . فأنا ضيف الطبيب روبيكه وقد دعاني الى هنا لأتناول الغذاء معه . فقهقه الاب روبيكه وقال . ان الطبيب يتناول الآن الغذاء وحده وهو الذي امرني بأن آتي بك الى هذه الحجرة . فازعجني ضحكه وقلت له . ومتى امرك الطبيب ان تحبسني في هذه الحجرة قال . لما اشار اليّ بأن ادعك تقطف مايروق لك من الورد . فاستغربت كلامه وقلت له انك لا شك تقصد الهزل والا فكيف تدعي بأن الطبيب امرك بحبسي هنا وقد قال لك على ما ذكرت ان تدعني اجول في الحديقة واقطف ما يروق لي من الورد

قال ذلك من اصطلاحات المستشفى • وليس من واجباتي ان اعطي حساباً عن اعمالي لأحد المجاذيب • فهاج في الغضب لأهانته هذه وهددته بقبضة يدي قائلاً أتحسبني احد المجاذيب الذين يبيتون في هذه الدار. قال ان لم تكن منهم فلما آل بك الامر الى حبسك في هذه الحجرة • فزاد غضبي احتداماً وكدت اتميز من الغيظ فتناولت السكين التي كنت اقطع بها الورد واشرت الى الرجل بان يفتح الباب والاّ طعنته بها • فما كان منه الا انه ضغط زر جرس كهربائي فدخل للحال خفيران في عنفوان الشباب والقوة وامسكا بيدي ونزعا عني ردائي اغتصاباً وألبساني قميصاً طويلاً ازرق هو لباس المجاذيب وبعد ذلك خرجا وخرج وراءهما الاب رويكه وهو يقول • كنت اظنك مجنوناً بسيطاً تقتصر على اتلاف الزهور وبعزقة الورد غير اني وجدتك الآن مجنوناً شرساً تستحق ان تقيد بالسلاسل والاغلال فأشير عليك بان تسكن روعك وتهدئ غضبك الى ان يفحص مرضك الطبيب ويقدر درجة جنونك لتعالج بما يعيد عليك عقلك ان شاء الله • ثم قفل علي الباب وانصرف مدمدماً • فلما وجدت نفسي في هذه الحالة خيل لي في بادئ الامر اني ارى حلماً وان الخفيرين اللذين اغتصبا ثيابي وألبساني ثوب المجانين هما شبحان ظهرا لي في الحلم ليخوفاني غير انني لما نظرت الى ماحولي وتأملت في الحجرة الخالية التي انا فيها والقميص الذي أنا لابسه تأكدت ان ماجرى كان في اليقظة لا في المنام • وانني كيشه المصور المعروف بدماثة الاخلاق ولين العريكة قد حسبت من المجانين الشرسين فحبست في حجرة مستشفى ولبست قميص المجاذيب • فلما طال تأملي في ما آل اليه امري هاج الدم في عروقي وزاد خفقان قلبي • فأخذت اسير في الحجرة اقيسها في



الخفيران يقبضان على المصور

الطول والعرض وصرت انادي بأعلا صوتي لعل صديقي الطبيب يسمع ندائي فيبادر الى انقاذي من السجن الذي انا فيه . غير ان الحجرة كانت خاوية لا نافذة لها سوى كوة صغيرة في السقف يدخل منها الضوء فبددت الجدران ندائي ولم تسمع صوتي نفساً حية فأيست من النجاة وقلت في نفسي الصبر مفتاح الفرج نعلي ان اصير الى المنتهى ومن ثم افرجت عني روعي وسرى غير ما وقع في من القلق والاضطراب ورأيت ان امضي مدة سجني بعمل يشغل بالي وينسيني حالي فصرت اتأمل في الورد الذي كان قد نقله الاب روبيكه الى الحجرة ورشه بالماء علني اتصور شكلاً موافقاً لعمل باقة منه استحسن نقل رسمها متى اطلق سبيلي من تلك الحجرة المشؤومة وبينما انا اقلب في ذهني اشكالاً متنوعة انظر مرة الى الورد واغمض اخرى عيني قصد التروي وجمع الفكر اذ سمعت الطبيب في الحديقة ينادي الاب روبكه بأعلى صوته . وبعد قليل من الزمن فتح باب الحجرة فرأيت صديقي يهرول الي فاتحاً ذراعيه محني الظهر بادي علامات الاسف فأخذ يقبلني ويجاملني بقوله . العفو العفو . ياعزيزي فانك كريم والعفو من شيم الكرام

قلت اني اعفو عنك بشرط ان تخبرني بسر ما جرى لي قال . ان الحديقة التي قطفت منها الورد لم تغرس لزينة المحل فقط بل لصيد المجانين فان هذا المستشفى يحوي كثيرين من اولاد الاغنياء والاشراف الذين اصيبوا بالجنون وهؤلاء يدخلون هذه الدار بحيلة تسهل على اهاليهم امر التخلص منهم . وذلك بان اقارب المجنون متى ارادوا ادخاله هنا اتوا به كأنهم قاصدين التنزه في حديقة عمومية فيجلسون معه تحت ظل الاشجار او يسيرون بين الزهور حتى يتمكنوا من الحصول على فرصة تأذن لهم بالانصراف عنه من غير ان يدري وحينئذ يتقدم الخفراء فيحتالون عليه الى ان يقودوه الى الحجرة التي انت فيها الآن فالظاهر ان الآب روبيكه لما اشرت اليه ان يدعك تقطف ماطاب لك من الزهر ظنك مصاباً يقصد ادخاله الى المستشفى والذي جعله يتثبت بهذا الظن الطريقة الغريبة التي اتخذتها في قطف الورد وجمعه اكواماً على الارض فاحتال عليك حتى ساقك الى هذه الحجرة . قلت اذاً لا لوم عليه ولا عتاب انما اللوم عليك ياصديقي لأنك دعوتني الى تناول الغذاء معك ثم نسيتني واكلت الغذاء وحدك . قال . احدى غفلاتي التي تعهدها — قلت — وهل عندك بقية تؤكل — لأن الجوع اضناني — قال — بيت الاسد لا يخلو من عظام — ثم ذهب بي الى غرفة الاكل واحضر لي من المشروب والمأكول ما انساني شر هذا النهار

" ي . ش "